# مذكرات أخوة السلاح

قصة الدم العربي الذي سال على أرض الكويت فداءً لحريتها

## قصة الشهداء

الشهيد **جاسم راشد الاستاذ** «كويتي الجنسية»
الشهيد **عايش عبدالرحمن السعد** «سعودي الجنسية»
الشهيد **عبدالرحمن محمد النتيفي** «كويتي الجنسية»
الشهيد **ابراهيم عبدالرزاق ناصر** «عراقي الجنسية»
الشهيد **عماد يوسف السلطان** «كويتي الجنسية»
الشهيد **محمد أديب جرار** «أردني الجنسية»

بقلم

**عبداللطيف الخضر**

(*) تمت الاستعانة بحيثيات الشهداء من كتاب د. بنيان تركي.





□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 1 12/23/12 9:19:05 AM

953.8 الخضر، عبداللطيف.
مذكرات أخوة السلاح: قصة الدم العربي الذي سال .. / بقلم عبداللطيف الخضر. ط5 – الكويت: مكتب الشهيد، 2013
50ص ؛ 21سم. – (بصمات في تاريخ الكويت)

1 – الشهيد جاسم الأستاذ.
2 – الكويت – تاريخ – الاحتلال العراقي (1990/8/2 – 1991/2/26).
3 – شهداء الكويت – تاريخ. أ– العنوان. ب– السلسلة
ج– مكتب الشهيد – الكويت (ناشر).

**Depository Number: 2005/00358**

**ISBN: 99906 - 84 - 08 - 1**





□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 2 12/23/12 9:19:06 AM

# «إهـــــداء»

إلى أرضـــي الصغيرة ...

إلى حبي الكبير ...

إلى من يستحق التضيحة والعطاء ...

«إلى الكويت»

مكتب الشهيد



□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 3 12/23/12 9:19:06 AM

# بصمات في تاريخ الكويت

إن كانت المعاناة والآلام بما يصاحبها من آمال وكبرياء تتفتح أدباً وشعراً وفناً، فذلك هو حال الحركة الأدبية والثقافية في دولة الكويت التي انتصرت وجدانياً وأدبياً للتطورات السياسية والإجتماعية والإنسانية التي عاشها العالم العربي منذ منتصف القرن الماضي، مروراً بأشهر الاحتلال الصدامي لبلدنا الحبيب الكويت.

سجلت الحركة الأدبية والثقافية في بلدنا ظهور أعداد كبيرة من العمالقة الرواد والمبدعين الكويتيين الذين تركوا بصمات واضحة في مسيرة العلم والثقافة والفكر والفن والأدب، وأجادوا فن الكتابة والتعبير شعراً ونثراً.

في مجموعتنا « **بصمات في تاريخ الكويت** » أراد مكتب الشهيد أن يسجل للتاريخ فورة غضب الكويتيين على المحتل، وإرادة النصر على الغاصب مهما كانت عدته وعديده، والرغبة في الشهادة فداءً للأرض والعرض. فعندما تحقق النصر وطُرد الغزاة حكت اليراعات الكويتية قصص بطولات، ووثّقت معارك شرف وملاحم شرسة، خاضها ضد المحتل، شبان وشابات بصدور عامرة بعشق الكويت وبقلوب مؤمنة بنصر الله.

« **بصمات في تاريخ الكويت** » تضم باقة من أدب النصر على الاحتلال، وصفحات من الكفاح لتحرير الأرض. وهي هديتنا لأبنائنا وإخواننا من هذا الجيل ومن الأجيال القادمة في بلدنا الكويت، وفي كل مكان من هذا العالم، نبراساً لتصدي الحق وانتصاره على الباطل، وشاهداً على حب الوطن وتقديسه، ووفاءً لمن ضحوا بأرواحهم فداءً للكويت.

**الوكيل المساعد**
**المدير العام لمكتب الشهيد**
**فاطمه أحمد الأمير**





□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 4 12/23/12 9:19:06 AM

**تنويـه**

هذه المذكرات من أوراق وثائق حرب تحرير الكويت حين وقف الإنسان الكويتي يواجه محنة مصيره.

وتخرج المرأة.. والطفل.. والشاب.. والرجل.. يخرجون معا في مواجهة الرصاص والإبادة ومحاولة تزييف الهوية الكويتية.

وقد سجلت هذه الحرب بطولات استشهد فيها كثير من أبناء الكويت الذين ضحوا بأرواحهم من أجل الوطن.

اسمي عفاف.. إمرأة كويتية.. عاشت محنة الغزو.. والتجربة المريرة.. وها أنا في أوراقي تلك قد سجلت كل شيء.. الصدمة العنيفة.. انهيار صرح العروبة.

انكسار أشجار السلام على ضفاف الخليج.. لا أدري.. كيف كنت أصف مشاعري.. وأدون أفكاري.. كل ما أدريه إني كنت أعيش اللحظة بكل ما فيها من عنف.. ومقاومة.. وصبر.. وتحدٍ.. لم تكن محنتي وحدي.. ولكنها محنة الكويت.. ولكن لم تكن الكويت وحدها تواجه هذه الأزمة.. بل الأمة العربية.

وتلك بعض من أوراقي الخاصة التي أحبها قد تكون لمحة وثائق حرب تحرير الكويت وتسجيل بطولة الإنسان الكويتي.

وفي الثاني من أغسطس ١٩٩٠.. سقطت نجمة في بحر السواد.. وبكى ضوء الفجر الحزين.. ورحلت عصافير النهار..

وفي هذا اليوم.. ارتجفت روحي حيرى.. وتغلغل في قلبي سكين حاد يمزق شراييني.





□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 5 12/23/12 9:19:06 AM

كنت أبدو مشدوهة.. لا أصدق ما يحدث أمامي.! غزاة يقتحمون فجر بلادي.. غزاة يدمرون الورد الأبيض في حدائق بلادي.. لا أصدق نفسي.. ولكن .. كانت الحقيقة.. فهل تغتال الأهداب عيونها؟ هل تغتال الطيور أبنائها؟

وكانت مرحلة عذاب.. وألم.. ورحلة صمود.. وتحدياً.. ومعاناة..

امتزج الدم العربي بالدم الكويتي .. انفجر الغضب ضد الغزاة.. ونهض العربي في كل أرض يقف ساخطاً.. على الغزاة..

ويا لها من أيام.. عشناها.. بالدمع.. والدم.. والغضب.. وعلمتنا كيف نموت من أجل الوطن.. وكرامته.. وحريته..

مرت الآن سنوات على الغزو. ترى ماذا في ذاكرتي الآن من صور.. وأحداث وأيام كئيبة وأيام مقاومة.. وصمود.

كان هناك أبطال بحق.. اقتربت منهم.. وعشت معهم.. وعاشوا معنا يدافعون.. ويتحركون.. ويسجلون أروع البطولات..

كان هناك في المحل الخاص بإصلاح إطارات السيارات (البنشر) في منطقة السالمية عرفت هؤلاء الرجال:

إبراهيم عبدالرزاق ومحمد جرار وكانا يعملان في هذا المحل ويسكنان بالملحق في العمارة.

وقد عرفتهما الاثنان معرفة جيدة حيث كنت أمر على المحل لإصلاح بعض أعطال في سيارتي وكذلك زوجي.

إبراهيم عبدالرزاق.. عراقي الجنسية.. ومحمد جرار أردني يعمل موظف في إحدى الشركات صباحاً وفي المساء يقف مع إبراهيم في





□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 6 12/23/12 9:19:06 AM

المحل، ولم أكن أتصور أن تمر علينا أحداث غريبة بهذه الصورة.. فقد تغيرت نفوس بعض الأصدقاء وتبدلت مواقف كثيرة.

ومن تحسبه صديقاً أصبح عدواً. ومن كنت تحيا حذراً منه اكتشفته على حقيقته المريرة يقف أمامك شاهراً سلاحه ليفتش سيارتك ويبحث معك عن مال أو أشياء ذات قيمة ليستولى عليها.

لم أكن أعتقد أن يكون هناك جيش من الغزاة يحترف السرقة والسلب والنهب ويقبل الرشوة. لم أصدق أن هذا غزو عسكري. وإنما كان حفنة من اللصوص تسللوا في الظلام للسطو على بلد آخر.. ولكن كيف كان موقف الصديقين إبراهيم ومحمد جرار؟

أحدثكم عن زوجي عبدالرحمن.. محمد عبدالرحمن النتيفي رجل بسيط في حياته.. منشغل دائماً بحاجات البيت ومطالبنا أنا والبنات وأولادنا.. وهو شرطي برتبة عريف يعمل بقسم حماية الطيران ومدرب تدريباً عالياً على الأسلحة والقتال والدفاع.

وقد صرخ في أيام الغزو قائلاً:

- إن بلدي علمتني كيف استخدم سلاحي ولا يمكن أن أخفيه ولا يمكن أيضاً أن أختبئ مثل الحريم أو أهرب.. إنها اللحظة التي يجب أن نؤكد فيها حبنا للوطن.. ولأبناء الأرض.

إذن سلاحي معي.. ولا توجد قوة تمنعني من استغلاله ضد الخوف والأعداء.. وكنت أدعو له دائماً بالتوفيق والنجاة من قبضة المستبدين الغزاة.

في حياتنا أيضاً كانت هناك شخصية لها أهمية كبيرة.. إنه عايش الدوسري صديق زوجي عبدالرحمن، وعايش سعودي





□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 7 12/23/12 9:19:06 AM

الجنسية يعمل مندوباً في مكتب للسيارات.. ويقوم بزيارتنا كثيراً.. حيث ارتبط معنا كأسرة بصداقة قوية منذ فترة طويلة حيث يأتي إلينا ونسافر معه إلى السعودية في أيام الحج.. ويقص علينا ذكرياته في السعودية وأسرته التي تعيش هناك.. وكانت دائماً تضمنا جلسات عائلية نتحدث فيها عن أحلامنا ونناقش مشاكلنا وهمومنا في صدق وصراحة.

وزوجي عبدالرحمن يؤكد دائماً ويقول:

- عايش الدوسري من أعز الأصدقاء.

وعرفنا أيضاً عماد السلطان.. يعمل في التجارة ويسافر كثيراً إلى بغداد في أيام الصيف.

وعماد يردد دائماً:

- رغم سفري فإني أعشق الكويت وأشعر بالحنين الدائم للعودة إليها.

ويقول له زوجي عبدالرحمن ضاحكاً:

- إذن عليك بالبقاء صيفاً مع حبيبة القلب الكويت ولا تتركها أبداً يا عماد..

ويقول عماد مبتسماً:

- يكفي أني أعود لها مشتاقاً لكل جزء فيها من أسواقها وشوارعها وأصدقائي وأهلي.

ويقول عبدالرحمن:





□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 8 12/23/12 9:19:06 AM

- الوطن في دمنا.. كلما سافرنا سافر معنا.. أليس كذلك؟

ها أنا أتذكر هؤلاء الرجال الذين كان لهم دور كبير في مقاومة الغزاة داخل أرض الوطن.

أيام عشت فيها بأعصابي ودمعي.. وإحساسي بالقهر والغضب والرفض لما يحدث حولي.

ولكن كنت كلما سمعت عن حادث قام بإنجازه أحد هؤلاء الرجال كنت أشعر بالتفاؤل والأمل يجتاح قلبي وأحس أن الكويت قد اختار الله لها رجالاً يقاومون من أجل الحق والعدالة.

وقد شاهدت وسمعت كثيراً عن الشهداء في البلاد العربية الأخرى، الذين ماتوا في سبيل الوطن، ولكن هنا في الكويت لمست بعيني وشاهدت الدماء نزيفه على أرض الكويت.. دماء شهداء الكويت.. هؤلاء الذين قرروا الموت أو الحرية.. ومن الغريب أن بعضهم لم يكن كويتي الجنسية بل عربي من البلاد الأخرى ووقف يدافع بروحه وكيانه من أجل الكويت.

مازلت أذكر أيام السفر والغوص.. والرجال الذين مهدوا للحياة الكريمة وشقوا بحر الظلام. ووقفوا أمام الصعاب.. وواجهوا رياح الغدر والهوان.. ووقفوا أمام عواصف شديدة هوجاء يبحثون عن الرزق - ويحلمون بالعودة من رحلات الغوص في سلام وأمان.

أذكر هذه الأيام.. وأدرك أن محنة الغزو قد علمتنا كيف كان أجدادنا يقاومون غدر البحر.. وكيف وقفوا ضد غدر الأخوة العرب في بلاد الرافدين.





□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 9 12/23/12 9:19:06 AM

والآن لم يكن دورنا يقف عند مواجهة هذه الكارثة فقط وإنما إعادة بناء نفس الإنسان من الداخل.. وإعادة الصورة الجميلة لبلادنا إلى مكانتها.. وتشكيل قوة روحية قادرة على تحمل عبء الحياة وعبء البناء.. وطموحات الأجيال الجديدة لحياة أخرى مختلفة.

فكيف ذلك؟

عرفت أيضاً من أصدقاء زوجي جاسم الأستاذ الذي يعد من النماذج الوطنية النادرة.

كان دائماً يتحدث عن أحلامه في الكويت..

ويقول ساخراً:

- ما زلنا حتى الآن نعتمد كلياً على ما ينتجه الغرب ويصدره لنا.. تلك قضية هامة.. لابد أن نعلم أجيالنا معنى الإبداع.. والتفكير العلمي والخيالي.

ويرد عليه زوجي عبدالرحمن:

- نحن العالم الثالث يا جاسم.. أين نذهب ولكن جاسم يقول بفخر:

- في عالمنا هذا علماء أفذاذ.. وطاقات بشرية أنارت ظلمات أوروبا في عصور الظلام.. لابد أن يولد من هذه الأرض رجال يضيفون إلى الحياة المزيد والمزيد.

وقد ذهب جاسم في بعثة علمية في اسكتلندا وكان ذلك قبيل الغزو..

وفي فجر الثاني من أغسطس لم أصدق نفسي.. كنت في ذهول تام.. وزوجي عبدالرحمن يصرخ:



□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 10 12/23/12 9:19:06 AM

– هل تصدقين جيوش صدام دخلوا الكويت.. الأخ يغتال قلب الأخ.. دم العروبة أصبح ماء .. دم الإسلام استباحوه في فجر هذا اليوم..

ويردد عبدالرحمن بحرقة وحزن وألم:

– لن أنتظر.. ولن أسمح لهم بالعبث على أرض الكويت.. أين سلاحي..؟

شاهدته يحمل سلاحه ويقول:

– سأذهب إلى مقر عملي.. لا شك أنهم في حاجة إلى المزيد من الرجال..

– وظللت أبكي.. ولا أدري ماذا أفعل.. وأصوات انفجارات وصراخ أكاد أسمعها..

ودعوت لعبدالرحمن أن يحفظه الله.. ويحفظ الكويت ورجالها وأهلها من هذا الشر القادم.

القضية واضحة..

ونحن أصحاب الحق .. فلماذا نأكل بعضنا البعض؟ ماذا حدث في هذا العالم؟ أين مبادئ الإسلام والقانون الدولي؟ ومجلس الأمن؟ وهيئة الأمم..؟

إن هؤلاء لا شيء.. بل إن الله وحده يلهمنا القوة والصبر والاحتمال..! مازلت أذكر ظنوني وهواجسي في فجر الغزو الدامي.. رنين التلفون لا ينقطع.. طرقات على الأبواب لا تهدأ.. الأصوات والصرخات والبكاء يتعالى في الفضاء..





□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 11 12/23/12 9:19:06 AM

والدخان يغطي سماء الكويت.. وصوت الانفجارات ولكن كان هناك صوت آخر يصعد من أرواحنا وقلوبنا.. صوت القلوب المؤمنة التي تناجي ربها وتتلمس منه العزم والصبر وقوة المواجهة.. كنا جميعاً قلباً واحداً.. وروحاً واحدة تنبض بحب الأرض.. وعشق هذا الوطن.. وطننا الكويت.

خلال فترة الغزو.. شاهدت زوجي عبدالرحمن رجلاً آخر.. كان يتحرك بسرعة.. ويفكر أيضاً بجدية وعزم.. وكنت ألمح في عيونه علامات التحدي والتصميم على تحرير أرض الكويت.

بدأ نشاطه يتخذ طريقاً واحداً وهو تجميع السلاح ومقاومة الغزاة.. لم يكن يخشى شيئاً.. لم يهرب، بل ذات مرة خرج مسرعاً فاعترضته سيطرة الجيش الغازي.. فحاول أن ينطلق بسيارته ولكنهم أوقفوه وقال الجندي الغازي ساخراً:

- إلى أين أنت ذاهب؟

فقال عبدالرحمن.. الكويت.. أذهب فيها وقتما أشاء إلى أي مكان.. هل ممنوع أن أتجول على أرض بلدي..

ولكن عاد عبدالرحمن بعد أن منعته السيطرة من الاستمرار والمرور وقال لي:

- ولكن لن نخاف السلاح - وسنقاوم..

وأذكر في اليوم التالي للغزو أن عبدالرحمن ذهب إلى مخفر خيطان ليسجل اسمه مع فرق المتطوعين واتفق معهم على ضرورة توفير السلاح لمقاومة الجنود.





□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 12 12/23/12 9:19:06 AM

وبدأ عبدالرحمن مهمته في توفير السلاح لأبطال الكويت فذهب إلى مخفر الفروانية واستطاع أن يجمع كميات من الذخيرة سراً دون أن يراه أحد من جنود الاحتلال.

- وكنت أخاف عليه وأقول له:

- أحذر يا عبدالرحمن أن يعتقلك الجنود أو يشاهدون معك السلاح والذخيرة.

ويبتسم زوجي ويقول:

أن الله يرعانا ويوجهنا.. دعي الأمور كلها.. إنه الشاهد على فظائع هؤلاء الجنود.

- وأدركت حقاً كيف تجمع الغضب والسخط في قلب مجروح لا يملك أن يدافع ويضحي بروحه لأنه رفض أن يُدنس تراب وطنه وتُهان كرامة بلده من قِبّل الأعداء..

ووجدت نفسي أنا الأخرى أقوم بمهمات اجتماعية في هذا المجال.. فقد كنت أُبادر إلى مساعدة بعض الأسر المنكوبة سواء فقدت ابناً أو أباً أو شقيقاً.. أظل معهم أمدهم بكل ما أستطيع من المساعدات المادية والمعنوية.

وعندما بدأت المظاهرات النسائية ترتب وتنظم للخروج في اليوم التالي قررت المشاركة مع نساء بلدي.

وخرجنا جميعاً نرفع الأعلام الكويتية ونهتف بحب الكويت ونطالب الغزاة بالخروج من الوطن والرحيل عن بلادنا.





□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 13 12/23/12 9:19:06 AM

ولم أصدق أن هؤلاء النسوة استطعن حقاً جذب أنظار العالم بهذه المظاهرة.. فقد تحدثت وكالات الأنباء ونشرات الأخبار في العالم كله أن خروج نساء الكويت في مظاهرة عارمة تطالب بحرية الوطن.

كانت مظاهرة لا تبالي بالرصاص أو القنابل.. وقد نجحت إلى حد كبير في أحداث قلقة لجنود الاحتلال وأيضاً سقطت إمرأة كويتية شهيدة في هذه المظاهرة هي الشهيدة سناء الفودري التي تصدت لمواجهة الجنود.

عدت ذات مرة من زيارة لإحدى الأسر فوجدت عبدالرحمن يتوجه لسيارته وسألته:

- إلى أين يا عبدالرحمن؟

فشرح لي كيف اتخذ من بيت والدته مكاناً للتدريب على السلاح حيث يوجد هناك فناء واسع يمكنه أن يدرب أخوته على استعمال السلاح والدفاع عن النفس وكيف يستخدمون الرشاش والبنادق الآلية.

وأكد لي أيضاً أنه سيقوم بتدريب أخته على استخدام القنابل اليدوية.

وانتابني الخوف وقلت له:

- لماذا ذلك يا عبدالرحمن.. إذا اكتشف الأمر سوف يصابون بسوء.. وتكون العاقبة أسوأ.

ولكن عبدالرحمن ابتسم وأطبق على يدي وقال:





□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 14 12/23/12 9:19:06 AM

- وطننا يحتاج إلى تضحيات كبيرة.

خلال عدة أيام بعد الغزو عاد عماد السلطان من بغداد حيث كان يقضي عطلة الصيف.. عاد غاضباً مشحوناً بالألم..

وجلس مع عبدالرحمن يقول له صارخاً:

- ولقد عدت إلى الكويت بعد عدة رسائل خفية فقد وجدت من ساعدني على الوصول بسرعة.. لم أكن أصدق ما يحدث.. إن الألم والجرح غائران.

وقال عبدالرحمن محاولاً تهدئته:

- دعنا نرتب الأمور ونرى كيف يكون دورك معنا في المقاومة.

وجلس عماد السلطان حزيناً وبريق في عينيه يعبر عن الحزن الشديد ويقول:

- لا يجب أن نتأخر.. علينا العمل سريعاً.. يجب أن نسترد وطننا .. ونسترجع بلدنا الحبيب الكويت.

وفجأة فرحت عندما علمت أن جاسم الأستاذ عاد من بعثته في اسكتلندا.. لقد استطاع العبور عن طريق السعودية من الدمام إلى مدينة الخفجي حتى دخل الكويت عن طريق الوفرة ومنها إلى منطقة الرميثية حيث نزل عند والده.. وانضم جاسم إلى السلطان وكذلك زوجي عبدالرحمن.. وأصبح الثلاثة من رجال المقاومة يتلقون التعليمات من قيادة المقاومة الكويتية السرية (موسى) التي توجه المجموعات وتضع الخطط لهم.. واستطاع الرجال حقا أن يقوموا بعمليات جريئة وعظيمة داخل مناطق الكويت حيث قاموا بتفجير شاحنات للأسلحة.



□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 15 12/23/12 9:19:06 AM

وأماكن تجمع الجنود الغزاة والحصول على السلاح من أحد المخافر وتوزيعه على رجال المقاومة.

كنت فخورة حقاً برجال الكويت الذين آثروا الموت والشهادة على أي شيء آخر.

أما منطقة السالمية.

حيث محل إصلاح إطارات السيارات (البنشر) كان هناك محمد جرار وإبراهيم عبدالرزاق.. لم أكن أفكر فيهما إطلاقاً ولكن جاء عبدالرحمن مبتسماً وقال:

- هل تصدقين.. أن محمد جرار وإبراهيم يقفان معنا ضد الغزو.

وصرخت من الدهشة:

- هل من المعقول هذا؟ ما أكثر الأوفياء للحق.. وقص عبدالرحمن قصص رائعة عن دور محمد وإبراهيم في أعمال المقاومة حيث قاما بقتل كثير من الجنود الغزاة الذين يحاولون سرقة السيارات أو يأتون إلى المحل لإصلاح إحدى السيارات الخاصة المسروقة من أهل الكويت.

لقد قرر الاثنان أن يتحول المحل إلى دار للتصفية الجسدية فقد كان محمد يقوم بإصلاح السيارة وإبراهيم يدعو الجندي إلى داخل المحل للانتظار، ثم يقوم فجأة بإطلاق الرصاص على الجندي من مسدسه الصغير الذي حصل عليه أثناء الغزو.





□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 16 12/23/12 9:19:06 AM

كان لابد من التقاء جاسم الأستاذ لهذين الصديقين: محمد جرار وإبراهيم عبدالرزاق واستطاع جاسم أن يضمهما إلى مجموعات المقاومة الكويتية.

وتشكلت مجموعة جديدة للمقاومة استطاعت بفضل من إبراهيم عبدالرزاق العراقي أن يقدم خدمات باتصال مع آخرين ويعرف أسرار جديدة وتحركات عربات الجيش المصفحة.

ويدل المجموعة على أماكن تجمع الجنود الغزاة.

وكذلك قام محمد جرار بدور كبير خلال تلك الفترة، حيث كان ينقل السلاح من مكان إلى أخر دون أن تتعرض سيارته للتفتيش أو التوقف.. ويمد المجموعات بالتعليمات الصادرة، ويقوم بتوزيع الخبز والماء على البيوت ويتعاون مع شباب الكويت في نقل الجرحى والمصابين إلى المستشفيات.

هذا يوم لا أنساه..

حين اصطحبني زوجي عبدالرحمن مع بناتي بسيارته وقد أخفيت إحدى قطع السلاح بين طيات ثوبي واستطعنا المرور من نقاط تفتيش الجيش الغازي دون أن يشكفنا أحد.

كنت خائفة.. أطرافي ترتعش.. وقلبي يكاد ينخلع ولكن عبدالرحمن كان هادئاً مسيطراً على انفعالاته ويضحك ويقول لي:

- ابتسمي وتحدثي في أي شي معي.. داعبي طفلتك الصغيرة.. حافظي على هدوء اعصابك.. إنها لحظات وننجو من هؤلاء.. وحاولت كثيراً أن أبدو كأن الأمور عادية.





□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 17 12/23/12 9:19:06 AM

واستطعت إلى حد ما أن أسيطر على أعصابي حتى مررنا بسلام من أمام نقاط التفتيش.. وعيون الجنود ترمقنا في غضب كأنهم كانوا يتمنون أن يكتشفوا معنا شيئاً ممنوعاً.

خلال تلك الأيام كانت أفواج كثيرة من جنود الاحتلال تتدفق إلى الكويت ولذلك وجدت من الصعوبة أن نظل في بيتنا في منطقة الرقعي فقد تركزت القوات الغازية هناك في بداية الأمر.. وفكر زوجي عبدالرحمن وقال:

- ما رأيك أن نذهب إلى شقة في مجمع الصوابر.. ونترك هذه الشقة التي تحوم حولها العيون.

وقلت له متسائلة:

- ولكن ماذا سنفعل في بيتنا هذا..؟

- سوف أحوله إلى مخزن للسلاح.

قلت: مستحيل.

قال عبدالرحمن:

- لن يفكر الجنود أن هذا البيت الخال من السكان به قطع سلاح.. وإذا رغبنا في كمية تسللنا إلى البيت ليلاً، وأخذنا ما نحتاجه من السلاح.

استقر بنا المقام في مجمع الصوابر.. تركنا بيتنا في منطقة الرقعي وشعرنا بالارتياح لهذا المجمع الذي يقع في منطقة بعيدة عن عيون الجنود الغزاة وأعوانهم.



□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 18 12/23/12 9:19:07 AM

ومنذ تلك اللحظة التي أصبحنا فيها من قاطني الصوابر بدأت شقتنا تتحول إلى مركز للعمليات الفدائية والتخطيط لاغتيال الجنود.. والعثور على السلاح.. والنقاش في الليل عن الخطة الجديدة التي سوف تنفذ في الفجر.

أصبح بيتنا في الصوابر.. بيت العمليات الحربية، والتقينا بمجموعات من أبطال الكويت.. أبطال المقاومة.. وسعدنا أكثر حين أصبحنا على صلة وثيقة بالرجال الأوفياء للكويت.

محمد جرار الأردني وإبراهيم عبدالرزاق العراقي وعايش الدوسري السعودي وكذلك عماد السلطان وجاسم الأستاذ.

وقد أطلقنا على هذه المجموعة «**أخوة السلاح**»

كانت صدمة قوية حين أكتشفت مجموعة «**أخوة السلاح**» هذا الخبر المؤلم.

- الأسلحة في شقة الرقعي وقعت تحت يد الجنود الغزاة.. داهموا البيت ودخلوا يعبثون فإذا بكميات السلاح يعثرون عليها في السرداب.

ولكن إبراهيم عبدالزراق قال:

ليست مشكلة أنا أستطيع أن أعوض لكم خسارة السلاح بسلاح آخر.. وكميات أكثر.. وكانت هناك خطة محكمة للاستيلاء على مخزن أسلحة في إحدى المناطق التي يتمركز فيها جنود الاحتلال.. فكان دور إبراهيم بارزاً في هذا المجال، حيث قام بارتداء الملابس العسكرية واتخذ هيئته أحد الضباط وتوجه في وضح النهار مع





□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 19 12/23/12 9:19:07 AM

مجموعة من الرجال بملابسهم العسكرية وتسللوا إلى مخزن الذخيرة والأسلحة وقاموا بقتل جنود الحراسة وحمل صناديق الأسلحة إلى السيارات دون أن يشعر بهم أحد.

وعادوا يضحكون ويرددون:

- تحيا «**أخوة السلاح**»..

اعتاد «**أخوة السلاح**» أن يتناولوا الغداء في شقة الصوابر.. وكنت أشعر بسعادة كبيرة وأنا أرى.. العراقي والسعودي والأردني مع أشقائهم في الكويت يقاومون الاحتلال.. ويساهمون بأرواحهم وقلوبهم في افتداء الوطن.

وكنت أعلم أن هناك عرباً آخرين قد وقفوا مع الكويت ويشتركون في مجموعات مقاومة منهم المصري والفلسطيني والبحريني.. وكنت أعلم ذلك وسمعت من زوجي عبدالرحمن عن أدوار كثيرة قام بها هؤلاء الأخوة العرب، وكان دورهم رائعاً وكبيراً ولكن أشاهد الآن أمامي جامعة دول عربية صغيرة تتألم معاً.. وأرواح تناضل معاً.. وعيون تحلم بالحرية معاً.. وأيدي تساند بعضها وتطرق الأبواب الموصدة معاً ودم ينزف في درب واحد.. ومبدأ واحد.. من أجل الخلاص الأخير.. الخلاص من هذا الوباء الذي اسمه غزو.

- سمعت «**أخوة السلاح**» يتحدثون ذات ليلة عن خطة سرية للغاية.

قال جاسم الأستاذ:





□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 20 12/23/12 9:19:07 AM

- لدينا معلومات ذات أهمية كبيرة تشمل أماكن توزيع الجيش الغازي وعدد الفصائل والكتائب وكميات الأسلحة وبعض الاحتمالات القادمة.

- وتساءل زوجي عبدالرحمن؟

- وماذا نفعل بهذه المعلومات؟

قال عايش الدوسري:

- لابد للقيادة في السعودية أن تطلّع عليها.

وأجاب محمد جرار:

- هذا ضروري جداً لاتخاذ اللازم.

وقال إبراهيم عبدالرزاق:

- أنا على استعداد تام للقيام بأي شيء.

ونظر إليهم عماد السلطان وقال متحمساً.

- لابد من العمل بسرعة.

وانتهت المناقشة بأن يقوم عماد الدوسري بإخفاء أوراق المعلومات وخرائط تمركز العدو في ثيابه ويسافر سراً إلى المملكة العربية السعودية، ويلتقي هناك بأحد رجال السلطة والمقاومة الكويتية ويسلم لهم هذه المعلومات.

ونظر «**أخوة السلاح**» في وجوه بعضهم ثم تطلعوا إلى عايش الدوسري الذي قال:





□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 21 12/23/12 9:19:07 AM

- اتفقنا يا رجال.. أنا مستعد.. روحي فداء للكويت.. ولا تفكرون في شيء قد يحدث لي.. فإذا قُدر لي الموت فإنها الشهادة التي أتمناها.

وهنا شاهدت موقفاً جميلاً ورائعاً.. حيث تعانق الجميع والدموع تترقرق في عيونهم جميعاً وعايش الدوسري يعانقهم ويقبلهم ويستعد للرحيل في الفجر.

وكنت أراقب هذا المشهد والدموع تسيل من عيوني.. إنما دموع الأمل.. والتوحد.. دموع ترقب فجر الحرية القادم..

هكذا مرت أيام الغزو.. أصبحت شقة الصوابر مركز العمليات وتجمع رجال « **أخوة السلاح**».. ووضعت الخطط التي تكفل بها هؤلاء الأبطال.

إنهم يخرجون في الليل ويرجعون في الفجر بعد أن يكونوا قد أحدثوا خسائر كثيرة في صفوف الجنود الغزاة.. وكانوا أيضاً يقومون بتوزيع السلاح وتهريبه من مكان إلى آخر.

ولابد أن أذكر الدور الذي كان يقوم به صديقنا في «**أخوة السلاح**».. وهو إبراهيم عبدالرزاق.. فهو عراقي لا يجد أمامه عوائق في التنقل من مكان إلى آخر. وكذلك محمد جرار الأردني فقد تعهد بنقل السلاح وزيارة الرفاق والأصدقاء في أماكن أخرى داخل الكويت.

كانت المهام كثيرة.. والوجوه قد قررت أن لا تشعر باليأس أو الاحباط..

ثم قامت مجموعة «**أخوة السلاح**» بتوفير هويات متعددة لبعض



□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 22 12/23/12 9:19:07 AM

الشخصيات المهمة من مدنيين وعسكريين.. فقد كان من الصعب للشخصية العسكرية أن تنتقل من مكان إلى آخر، فكان لابد من هوية وهمية مؤقتة لهذه الشخصية لتواصل إنجازها الوطني.

وعندما خلت الجمعيات التعاونية من الأغذية والأطعمة وحليب الأطفال. كان دور «**أخوة السلاح**» بالتعاون مع رجال المقاومة هو توفير الأطعمة والخبز والطحين والماء.

وقد شعر بعض الناس بالخوف حيث تغيرت العملة النقدية إلى العراقية ولم يسمحوا بتداول الدينار الكويتي.

فمتى وأين يشتري الناس حاجاتهم الضرورية؟

ولكن كان هنا دور «**أخوة السلاح**» في الاتصال المستمر بأهل الكويت والتنسيق مع السلطات الشرعية لتوفير المال وضروريات الحياة.

كما استطاعت المجموعة أيضا الاتصال بتجار الكويت الذين فتحوا مخازن الأطعمة والتجهيزات الغذائية لأبناء الكويت توزع عليهم من خلال تنسيق ونظام يشمل الجميع.

في هدأة الليل.. كان رجال المقاومة أو «**أخوة السلاح**».. يتسللون إلى بيوت الصامدين ويسلمون لهم المال ليستطيع هؤلاء أن ينفقوا على حياتهم وأطفالهم الصغار.

ولم يكن هذا إلا مجرد محاولة لبعث الأمان في قلوب أهل الكويت، ودعم موقفهم الصامد في وجه العدوان والموت والذبح والاغتيال والاعدام.

ولقد التقيت بعدة أسر كويتية وسألتهم:





□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 23 12/23/12 9:19:07 AM

- ألا ترون أنه من الضروري أن نرحل إلى السعودية؟ ولكن كانت العيون تنظر في استنكار ورفض لما اقترحه عليهم.. ورفضت الأسر الكويتية أن تخرج من الوطن وظلت مرتبطة بالأرض والبيت والمكان، تتحدى أصعب الظروف وأبشع المواقف.. وحمدت الله أن أهل الكويت مازالوا قادرين على الصمود رغم الصعاب.. فإن الألم الكبير هو الذي يكتب الخلود للشعوب والأمم.

ولن أنسى هذا الموقف البشع.. الجنود يجرجرون شاباً كويتياً يقولون أنه من المقاومة ويقف الشاب أمام بيته وأمه خلفه تبكي وإخواته الصغار في رعب وذهول.. ويقف الجنود الغزاة في لحظة خاطفة يشطرون الشاب بالرصاص.. ويسقط الشاب مضرجاً بدمائه.. وصرخات الأم والأخوات والجد والأهل تزعزع قلب السماء.

سمعت هذه القصص حتى شاهدت بنفسي هذه الصورة المؤلمة التي مزقت روحي ودمرتني ولكني لم أشعر بالهزيمة أو الاستسلام.

فقد ذهبنا جميعاً إلى الشاب نبارك بشهادته في سبيل الوطن.. وجلسنا والصوت الرحيم.. يقرأ من كتاب الله:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾



□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 24 12/23/12 9:19:07 AM

آه يا كويت.. يا وطني الحبيب.. وكنت حين أخرج بالسيارة أشاهد البيوت المدمرة والسيارات المحروقة وأكوام الزبالة في كل الطرقات.. والجنود بأثوابهم الرثة يتجولون.. يبحثون عن رغيف من الخبز.. انهم جوعى.. مشردين.. قذف بهم الديكتاتور داخل الكويت وتركهم يواجهون ماسأة أخرى.

كان الجنود يذهبون إلى الجمعيات التعاونية ويقفون يلتهمون قطع الحلوى بنهم وجوع.. حتى أن بعضهم لم يكن يدري ما يأكله نوع من الأطعمة أو مساحيق التجميل للنساء.

كنت أشاهد هذه الصور.. وأتمزق وأصرخ في نفسي: آه يا كويت.. يا وطني الحبيب.

عرفت أن المشكلة الخطيرة الآن هي: الأسرى من أهل الكويت «إنهم يدخلون البيوت عنوة ويقتحمون الأماكن بالقوة ويعتقلون الشباب والرجال ولا نعرف إلى أين يأخذونهم».

وكانت مجموعة «**أخوة السلاح**» تتلقى بلاغات كثيرة عن أسير كويتي أو فقيد..جلسوا جميعاً يناقشون هذا الأمر الخطير.

قال عبدالرحمن:

- لابد أن نعرف أماكن السجون التي يودع فيها شباب الكويت.

قال إبراهيم عبدالرزاق:

- تلك مهمتي التي سوف أقوم بها.. أنا مؤمن منذ بداية الغزو بأن بلدي قد اقترف حماقة كبيرة وجناية خطيرة واعتدى على التاريخ والتراث والإسلام.





□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 25 12/23/12 9:19:07 AM

وبدا إبراهيم متأثراً بما يحدث وقال في حزن:

– إن قضية الكويت هي الحق والعدل ويؤمن بها كل عربي شريف ثائر ضد الظلم والاستبداد.

وظلت الوجوه ترمق إبراهيم عبدالرزاق في إعجاب بموقفه وقال:

– سوف أذهب إلى القيادات الغازية وأستطلع الأمر.. وأتعرف على تلك السجون وإن تطلب مني ذلك أن أسافر إلى العراق بنفسي.

وقال محمد جرار:

– وأنا الآخر سوف أقوم بالاتصال المباشر مع زملاء لي في الجيش الغازي لتزويدي بالمعلومات الهامة.

وقال عبدالرحمن:

– إذا تجمعت لنا هذه المعلومات سوف نقوم بإرسالها إلى القيادة الكويتية لتكون لنا عوناً في إنقاذ هؤلاء الأسرى.

وقال عماد السلطان:

– وأنا سوف أقوم بزيارة أهل الأسرى والتحدث معهم في تلك الظروف السيئة وتوفير متطلباتهم الضرورية.

وقال جاسم الأستاذ:

– سنعمل معاً.. حتى يجيء.. يوم الحرية.

جاءني عبدالرحمن ذات يوم منزعجاً وقال:

– هل تصدقين بعض أصدقائي يحذروني أن يكتشف أحد الجنود الغزاة أن شقتنا في الصوابر هي مركز تجمع «**أخوة السلاح**» ومصدر الخطط والتعليمات.

قلت لزوجي وأنا أشعر بالقلق:





□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 26 12/23/12 9:19:07 AM

- ولكن كل من حولنا هم أهلنا وأصدقاؤنا ولا يوجد غريب بينهم.. فكيف نخاف على أنفسنا؟

قال زوجي عبدالرحمن:

كوني حذرة يا عفاف.. ودائماً أخفي الأسلحة في مكان بعيد بقدر الإمكان.. فالشقة ليس إلا سبعة غرف ولا يمكن أن نخفي كميات كبيرة من الأسلحة.

- سأدبر الأمر.. لا تخف.. لقد قررنا أن نموت من أجل الكويت..

عاد إبراهيم عبدالرزاق بأخبار هامة لمجموعة «**أخوة السلاح**» وقال لهم:

- لقد عرفت أخبار هامة عن تجميع أعداد كبيرة من الأسرى في سجون وأماكن داخل الكويت حيث يقومون باستجوابهم وتعريضهم للتعذيب والهوان.

واستطعت أن أحدد أن أماكن كثيرة يقومون فيها بعمليات تعذيب الأسرى واستطعت عن طريق رشوة الجنود الغزاة بالمال والأجهزة الكهربائية.

وعلمت أيضاً أن بعض رجال الكويت الأسرى قد سافروا بهم في سيارات مصفحة إلى العراق.. حيث يقبعون هناك في سجون النظام العراقي.

وعاد إبراهيم يقول في حماس:





□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 27 12/23/12 9:19:08 AM

– لقد استطعت إطلاق سراح بعض الأسرى عن طريق أصدقائي في الجيش الغازي.

وسوف أكمل مهمتي وأسافر إلى العراق للبحث والتعرف على تلك السجون وأعود إليكم بأسماء الأسرى سواء من الرجال أو الأطفال أو النساء.

وقال عبدالرحمن:

– بذلك يمكن معرفة أعداد هؤلاء الأسرى ويصبح لدينا سجلاً بهم حتى نعرف من على قيد الحياة ومن استشهد في تلك السجون.

واتفقت مجموعة «**أخوة السلاح** على تكثيف نشاط المقاومة بحيث يكون لها صوت قوي يزعزع تواجدهم في الكويت.

وبدأت النشرات والتعليمات توزع بين الأهالي سراً وكذلك المجلات التي تحمل قصائد وأغاني المقاومة.

ففي تلك الفترة كانت الكويت قد توقفت مرافقها تماماً وأصبحت الحياة صعبة ومؤلمة والحزن يخصب الأرض والبيوت والجدران ووجوه الناس.

وقام كل أهل الكويت يساهمون في أعمال الإسعاف والدفاع المدني. ونهض شباب الكويت يعملون في المخابز ومحطات الكهرباء ومحطات توزيع المياه.. وكذلك تطوع كثيراً من الرجال والشباب في حمل جثث الموتى ودفنهم وكذلك إرسال الجرحى إلى المستشفيات.

وقد قام جاسم الأستاذ وابنه بالتطوع في دورة الإسعافات الأولية في الهلال الأحمر الكويتي، حيث كلف بالعمل في مركز مستشفى مبارك الكبير تحت إشراف مراقب الإسعافات الأولية.



□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 28 12/23/12 9:19:08 AM

فكان جاسم إلى جانب عمله مع جماعة « **أخوة السلاح**» يقوم بالعمل على سيارة الإسعاف حيث يحمل المصابين إلى المستشفى وينقل جثث الموتى إما إلى المقابر أو المستشفيات.

وكان الغزاة قد منعوا دفن الموتى في مقبرة الصليبخات فكان الدفن يتم في مقبرة الرقة.

ان دور جاسم الأستاذ لم يكن إلا صورة عن الوطنية الصادقة والحب العميق والفناء في العمل الوطني.. فكان دور جاسم من النماذج الرائعة في الكويت.. إذا تحدث فلا يسهب في المبالغة في الوعود.. ولكن إذا تقدم للعمل.. أعطى من وقته وجهده وفكره الكثير.

ومبدأ جاسم يردده دائماً: العمل.. والتحرك.. وليس الكلام.. ويعود يذكر أمثلة من التاريخ معارك الكويت في الجهراء.. وكفاح شعب الكويت مع البحر ويؤكد:

– إن أجدادنا كانوا لا يحسنون بلاغة الكلام ولكن بلاغة العمل.. والإيمان العميق بأهمية الإنسان داخل الجماعة ومع الوطن.

كان جاسم يقود سيارة الإسعاف ويساعد المرضى وينقل الجرحى.. ومن جهة أخرى يتعاون مع « **السلاح**» في تفجير سيارات الجيش الغازي عند الأماكن التي تتواجد فيها التجمعات الكبيرة للجنود.

وقد قام جاسم الأستاذ بدور أكبر حين تعهد بتدريب مجموعات كبيرة من الشباب على حمل السلاح والمقاومة.



□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 29 12/23/12 9:19:08 AM

وفي الحقيقة هناك صور لا أنساها لهؤلاء الرجال الذين اقتحموا الصعاب ولم يتراجعوا عن مواقف الفداء والتضحية والتصدي للرصاص في جرأة وشجاعة..وقد وجدت جاسم الأستاذ أحد الأبطال الذين تفخر بهم الكويت.

وعاد إبراهيم عبدالرزاق من العراق.. وجلس يحدثنا عما صادفه خلال تلك الرحلة فقال:

- ذهبت إلى العراق.. وسألت في كل مكان والتقيت بأصدقاء في الجيش الغازي وذهبت إلى بعض القيادات، حتى عرفت أماكن الأسرى.. وذهبت هناك.

وشاهدت روحاً معنوية عالية جداً.. يجلسون معا يتسامرون.. يتحملون العذاب اليومي.. ويقومون بالأعمال الشاقة ولكنهم كانوا يقفون معاً كالشجر الصامد.. كالشجر العالي.. واستطعت أن أمدهم بالمال ومحاولة التعرف على مشاكلهم مع الجنود والغزاة.

وسجلت أسماء هؤلاء الأسرى وعرفت أن هناك من مات منهم ومن يعاني المرض.. ولذلك يجب أن نخبر أهالي هؤلاء الأسرى بحالتهم ومكان تواجدهم.

وبدأ«**أخوة السلاح**» بإعداد التقارير عن الأسرى وتسجيل المعلومات وإبلاغ ذلك إلى رجال المقاومة ليتم تبليغ السلطات الشرعية في الخارج.

تلك رحلة الرجال في أعماق الوطن.. دم ينزف.. وقلب يخفق وأصوات دعاء تتصاعد من الصدور المحترقة في كل بيت، هناك في كل بيت لابد أن يكون قد تعود الحزن وصادق الألم.. فتلك أرملة





□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 30 12/23/12 9:19:08 AM

وهذا طفل يتيم.. وتلك أم ثكلى.. الجرح عميق في القلب وكل أسرة تفقد شخصاً عزيزاً غالياً من أفرادها.. فمتى يشرق النهار..؟

ومتى يشرق فجر الحرية من جديد؟

أحدثكم هنا عن عبدالرحمن.. لم أتحدث عنه كثيراً.. إنه العاشق الكبير للكويت.. المحب الصادق.. والابن البار للبحر والأرض والصحراء.

كويتي مؤمن بعروبته وقوميته وعقيدته الإسلامية، وكذلك حوّل شقتنا في مجمع الصوابر إلى جامعة للدول العربية.. تخطيط للعمليات.. اجتماع مع رجال المقاومة.. مناقشات حتى الصباح في السكون ويحب أن يكون مشغولاً دائماً في شيء ما.

لديه قدرة الاستغراق في العمل دون أن يشعر بالملل أو الإجهاد.. منذ يوم الغزو وعبدالرحمن لم يسترح ولم يهدأ أبدا.. وعندما أدرك أن جيش صدام اقتحم الوطن، حمل سلاحه وقرر الخروج للقتال ولكنه فوجئ بالفوضى والدمار والدخان في كل مكان..

وفي اليوم التالي استدعاه أحد الأصدقاء في منطقة كيفان وقال له:

- تعال أنقذنا نحن نقف ضد الجنود ولن يدخلوا كيفان.

وحمل عبدالرحمن سلاحه وأسرع إلى منطقة كيفان.

ووقف بجوار زملائه وأصدقائه وجيرانه في القتال الدائر في المنطقة وفشل الغزاة في دخول منطقة كيفان.



□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 31 12/23/12 9:19:08 AM

وظل عبدالرحمن مع زملائه هناك لا يغمض له جفن ولا يعرف الراحة إطلاقاً، حتى دخلت القوات المنطقة واختبأ عبدالرحمن عند أحد الأصدقاء في خيطان.

وأحدثكم أيضاً عن عايش الدوسري «سعودي الجنسية» ويظل من أبطال «**أخوة السلاح**».

يسافر من الكويت إلى السعودية سراً يحمل الوثائق والمعلومات والأوراق الهامة إلى القيادة الكويتية في السعودية، ويعود ومعه المال والتعليمات الجديدة للمقاومة، كان «**أخوة السلاح**» يخافون عليه كثيراً.. ويشعرون بالأسى والحزن إذا غاب عنهم ولكنه كان يعود فخوراً بذاته ويقص على المجموعة كيف استطاع التسلل عبر الحدود وتوزيع الرشاوي على الجنود القائمين بالحراسة وكثيراً ما تعرض لطلقات الرصاص وهرب في أعماق الصحراء.

وقد اشترك عايش الدوسري مع «**أخوة السلاح**» في كل عمليات المقاومة وكذلك في توزيع المواد الغذائية والأسلحة على فرق المقاومة.

وكان يشارك أيضاً جاسم الأستاذ في إصلاح سيارات الإسعاف لمستشفى مبارك والتعاون مع الأهالي في نقل الجرحى وكثيراً ما كان يتسلل في الليل ويضع القنابل الموقوتة داخل سيارات الجنود.

إن عايش الدوسري شخصية ثرية بالعطاء الإنساني والمواقف النادرة.

فجأة أقبل إبراهيم عبدالرزاق ذات يوم وكنا في المساء نجلس نناقش بعضاً من مشاكل الحياة اليومية.



□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 32 12/23/12 9:19:08 AM

وقال إبراهيم:

إن الجيش الغازي قد وضع الكماشة المثلثة العسكرية لتدمير أكبر عدد من دبابات دول التحالف عند بداية عملية تحرير الوطن، ولابد من إرسال هذه المعلومات إلى القيادة الكويتية.

وعاد إبراهيم يمد من عليهم تقرير مصور عن أعداد ومواقع ونوع الأسلحة لدى الحرس الجمهوري الموجود على أرض الكويت.

وكان لابد «**أخوة السلاح**» العمل سريعاً لتهريب هذا التقرير إلى الخارج، وبالطبع استطاع أحد الرجال السفر مع المغادرين إلى السعودية ليسلم التقرير إلى الجهات المسئولة.

الحياة في الكويت خلال تلك الفترة..حياة مؤلمة ولكنها لا تخلو من إنجازات رائعة.. وبطولات كبيرة.. أهل الكويت جميعاً قلب واحد.. روح جسورة في مواجهة الرصاص والموت.. وكل فرد من أفراد «**أخوة السلاح**» يؤدي دوره في تفاهم تام مع الآخرين.. شبكة بطولية منسوجة من دم المقاومة والحب الكبير للوطن.

ها هو محمد جرار، هذا البطل الأردني يلتحم مع الموت.. يواجه الرصاص.. لا يهدأ ولا يغفو.. ويقود سيارة تحمل الذخيرة والسلاح من منطقة السالمية إلى إحدى المجموعات في منطقة العمرية.

تلك مخاطرة، فإذا تم اكتشافه سوف يذهب إلى غرفة الإعدام أو إطلاق الرصاص عليه في أحد الشوارع، ولكن محمد جرار لم يكن يشعر بالخوف.

كان جريئاً وبطلاً..





□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 33 12/23/12 9:19:08 AM

يقف مع الجنود ويتحدث معهم ويمنحهم السجائر ثم يضحك ويهرب بالسيارة التي تحمل الأسلحة ويقص علينا محمد جرار.. ويقول:

– أحب الكويت.. الكويت وطني الثاني.. لا يمكن أن أشاهد ما يحدث حولي وأقف ساكنا.. عشت في الكويت سنوات كثيرة.. أعرف كل تفاصيل شوارعها.. وأحفظ عن ظهر قلب كل أحداثها القومية والتاريخية.. أصدقائي هنا في الكويت.. أهلي هنا في الكويت أجلس معهم على شاطئ البحر.. أسمع حكايات عن تاريخ الغوص.. وكفاح الأجداد.. والصراع من أجل الحياة.

هذي الكويت أحبها.. أعيش في وجدانها.. وفي ظلالها.. كيف لي أن اتراجع عن حقها والاعتراف بدورها القومي ومآثرها الطيبة.. أنا معكم أيها الرجال الكويتيون.

أنا معكم.. دمي فداء هذه الأرض..

وتدمع عين محمد جرار..

ويعانقه زوجي عبدالرحمن.. وكل الأصدقاء.

ويقول زوجي عبدالرحمن:

– أن محمد جرار قد قام بتخزين الأسلحة في مجمع الصوابر.. وهذا عمل كبير وعظيم..

وكان زوجي عبدالرحمن يضحك بإعجاب لرفاقه في الكفاح والمقاومة ويقول:

– هل تصدقين ما قام به جاسم الأستاذ أمس؟ لقد ظل في بيته



□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 34 12/23/12 9:19:08 AM

يعد هويات وهمية لبعض الشخصيات الكويتية الهامة والمشمولين من المدنيين والعسكريين ويقوم بإعداد هذه الهويات بمهارة وإتقان حتى يمكنه أن يوفر الأمان لتلك الشخصيات وهي تقوم بدورها الهام داخل الكويت. فالجنود يسألون عن الهويات وإذا كانت وظيفة الفرد لها علاقة بالجيش أو الشرطة أو الوزارات الهامة يقومون باعتقال الفرد ومحاولة انتزاع معلومات منه.

ويعود عبدالرحمن يضيف:

- لقد قام جاسم الأستاذ أيضاً بتوزيع السلاح على عدد من مجموعات المقاومة.

بل أن جاسم أيضاً قام في الليل بتفجير العديد من الشاحنات الخاصة بالتموين والمؤن الذي يحتاج إليها الجيش الغازي.

وأعود أتذكر هنا هذا اليوم الغريب حين فجأة اقتحم الجنود شقة الصوابر.

وصرخت: مستحيل..

ولكني وجدت الشقة مكتظة بالجنود وأسلحتهم ونظراتهم الشرسة.. ولم نتلق قبلها تحذيراً.. ولم ينذرنا أحد.. كيف حدث ذلك؟

لقد ظل مجموعة من الأصدقاء يحذرون زوجي عبدالرحمن من تردد الشباب على شقة الصوابر وإعداد الخطط ومناقشة الأدوار وإخفاء السلاح ولكن زوجي لم يهتم..

وقال: لقد اخترنا الشهادة ولن نخاف أبداً.





□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 35 12/23/12 9:19:08 AM

كنا جميعاً في شقة الصوابر.. أنا وزوجي عبدالرحمن.. و«**أخوة السلاح**».. وبعض من عائلاتهم الذين اعتادوا زيارتنا ومنهم عائلة عماد السلطان وعائلة عايش الدوسري.

لم نكن نتوقع زيارة الجنود في تلك الليلة ولكن حاولنا أن نبدو كأن الأمر يمضي بصورة طبيعية.. والبيت في حالة من التوتر حيث الاسلحة التي نخفيها في بعض الغرف وفي الحقائب تحت الأرائك والمقاعد، كان جسمي يرتعش وحاولت أن أخفي اضطرابي.. وقلب ينبض بشدة.. وانظر إلى عيني عبد الرحمن فأجده كعيني الصقر يحملق في الوجوه بحدة.

وذهب الجنود في كل مكان يبحثون عن شيء جاؤا من أجله وهذا السلاح.. ويقول أحد الضباط في استخفاف:

- لا تقلقوا إنها مجرد إجراءات أمنية لا أكثر.

وجاء أحد الجنود وقال للضباط:

- لا يوجد شيء سيدي:

وشعرت بالفرحة.. واطمأن قلبي.. وتطلعت إلى الوجوه الأخرى.. فإذا بهم جميعاً يترقبون لحظة أن يغادر هؤلاء الجنود ليشعروا أنهم حقاً انتصروا وتغلبنا على حماقتهم وبشاعة وجوههم.

ولكن يبدو أن أحد الجنود قد لمح إحدى الحقائب تحت الطاولة وربما اعتقد أنها تحتوي على نقود أو قطع من الحلى.

واقترب الجندي مستفسراً وقال:

- ماذا يوجد في هذه الحقيبة؟





□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 36 12/23/12 9:19:08 AM

ولكن قلت في هدوء:

- لا شيء فيها.. مجرد ملابس.. و..

وبدأ الجندي يكسر الحقيبة بسكين حاد أخرجه من حذاءه العسكري..

وأنا أرتعش خوفاً..

وأقول: يا رب..

وأفرغ الجندي محتويات الحقيبة أمامنا على الأرض.. قنابل يدوية.. مسدسات.. بنادق.. أوراق رسمت عليها مواقع للجنود الغزاة داخل الكويت.. أسماء حركية لبعض أفراد «**أخوة السلاح**».. ونظر الضابط إلى زوجي في كراهية شديدة وقال له:

ما كل هذه الأسلحة والأوراق أنتم هنا تعدون الخطط والكمائن.. ثم صوب صفعة قوية على وجه عبدالرحمن الذي لم يتحرك من مكانه وقال في ثبات وحزم:

- إنها أرضنا.. بلدنا.. وطننا ندافع عنه.. نموت من أجله..

- وأطبق الجنود يحاصرون زوجي من كل جانب..

وكنت خائفة حقاً.. إنهم جن جنونهم.. يبحثون عن الأسلحة وعن كل ما يمت بصلة إلى المقاومة وكنت حذرة.. وخائفة فهناك أسلحة في الحمام مخبأة..

وسلاح بين طيات عباءتي السوداء لا يراه أحد..

حتى فجأة صاح الضابط:



□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 37 12/23/12 9:19:08 AM

– اذهب معها للبحث في الغرف الأخرى وفي الحمام.. ونظر إليّ الجندي بحقد واقتادني إلى الحمام للبحث عن الأسلحة.. وهناك.. كنت أتوقع الكارثة الكبرى فهناك أسلحة في الحمام.. وحاولت أن أقول شيئاً للجندي ليتراجع.. فنظرت إليه فلمحت القسوة والوحشية تطلان من عينيه.

ودفعني بشدة إلى الحمام حتى شاهد كميات من الأسلحة وصاح منادياً الضابط:

وجن جنونهم جميعاً.. وأطبق الجندي على عنقي محاولاً خنقي وينظر إلى زوجي ويقول له:

– تكلم وإلا أزهقت روحها وقتلتها.

وصاح عبدالرحمن بغضب:

– سوف أتحدث.. دعوا زوجتي اتركوها.. ليس لها في الأمر شيئاً، إنه سلاح يخص صديق لنا كان يخفيه عندنا.

ولكن الضابط انهال بالركل واللكمات على زوجي عبدالرحمن وهو يقول:

– أنت كاذب.. سوف نجعلك تعترف بالحقيقة.

وكذلك آخرون يضعون القيود حول معصم أفراد «**أخوة السلاح**».. عماد السلطان.. وعايش الدوسري.

وبدأت عملية غزو أخرى لشقة الصوابر حيث تحولت الأشياء والأثاث والمقاعد إلى ركامات أو بقايا أشياء حيث قام الجنود بتحطيم كل شيء في الشقة، بحثاً عن مزيد من الأسلحة والوثائق والأوراق والصور.





□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 38 12/23/12 9:19:08 AM

والتف الجنود حوله يوجهون إليه الشتائم واللكمات الشديدة وعبدالرحمن صلب لا ينكسر.. ولا يتألم ولا يصرخ.. يقف كالشجرة في الصحراء لا تكسرها الريح الغادرة.

وأنا أصرخ.. في حالة هستيريا.. وكذلك زوجة عماد السلطان وعايش الدوسري يصرخن فزعاً.

ولم يكتف الجنود بتوجيه الضربات القاسية بلا رحمة لزوجي.

ولكن إلى عايش أيضاً وكذلك عماد.. وكنت أتوقع في لحظة ما أن يفرغوا الرصاص في قلوب الرجال الثلاثة.

إلا أن زوجي عبدالرحمن كان يعاند ويرفض الاستسلام لأوامرهم ولا يستجيب لما يأمرون به.

وقال عبدالرحمن والدماء تنزف من وجهه:

- سنقاوم من أجل الكويت ونموت من أجل الكويت أيها الخونة.

وبدأ الضابط يوجه أسئلته إلى عبدالرحمن وعايش وعماد وهم جميعاً في حالة إعياء وانهيار تام.

ولا أحد يجيب على الضابط الشرس.. وتنهال اللكمات على وجوههم وهم واقفون لا يسقطون أبداً.

واقتادوا الرجال الثلاثة إلى مخفر شرق حيث هناك كنت أتوقع طرقاً بشعة في التعذيب.. محاولة انتزاع أسرار منهم عن المقاومة وعن السلاح.. وعن أماكن إخفاء السلاح.. ولكن لا أحد يستجيب للتهديد.. ولا أحد يخاف من الموت والتعذيب.. فماذا أفعل الآن وأنا



□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 39 12/23/12 9:19:08 AM

في شقة الصوابر تحت حراسة الجنود لا أدري كيف أطمئن على زوجي وأصدقائه.. أو كيف اتصل بالآخرين.. ولكن ظللت أصلي.. وأدعو الله أن يساعدنا في هذه المحنة.

كنت أعرف أن الجنود الغزاة لن يتركونا وتهيأت للمفاجآت.. والصدمات..

وفي اليوم التالي وقفت دورية جنود أسفل المجمع.. واقتادوني أنا وبناتي الثلاثة إلى مخفر شرق، حيث شاهدت هناك عماد وعايش ولكن لم أشاهد عبدالرحمن، وعلمت أنه تم ترحيله إلى مكان آخر.

وسألني الضابط:

- هل تعرفين عماد السلطان وعايش الدوسري؟

- إنهم أصدقاء زوجي وجيراننا منذ سنوات.

ثم قال صارخاً:

- إنهما يتعاونان مع زوجك في أعمال المقاومة الكويتية.. أليس كذلك؟

قلت له وأنا خائفة:

- لأ أدري.

فقال الضابط الصدامي:

- أخبريني عن كيفية حصولهم على السلاح والعمليات التي قمتم بها؟

قلت للضابط دون مبالاة.. فقد شعرت أني لا أستطيع إنقاذ زوجي وقد أموت أنا الأخرى.. ولكن بناتي الصغار لمن أتركهن؟





□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 40 12/23/12 9:19:08 AM

- ماذا تريدون من الكويت.. لقد سرقتم كل شيء.. المال والذهب والطعام.. فماذا تريدون؟ هيا اتركونا في بلادنا ألاّ تعرفون الإسلام؟

ألا تعرفون الرحمة والشرف والفضيلة، كيف تعتدون على الحرمات وتسرقون منازل الناس وتحاولون تغيير هوية وطن كامل.. كيف؟؟

وهنا شعرت بالدوار.. واختنقت بالعبرات..

أين أنت يا عبدالرحمن؟ أيها السيف الذي كان يضيء في ظلام الغزو ومحنة الوطن.. هل مازلت على قيد الحياة؟ أم سفكوا دمك على أرض بلادك..؟ إن الكويت نرويها بدمائنا.. الكويت لن تتحرر إلا بهذه الدماء يا عبدالرحمن، هكذا كنت أجلس ساعات طوال أناجي نفسي وأرثي حالي وأذكر عبدالرحمن، لم أكن أدري أين يمكن أن أراه.

وكانت الأخبار سريعة ومتلاحقة ومؤلمة للغاية.

وقد ظللت عدة أيام تحت مراقبة الاستخبارات الغازية حتى شعرت أن المراقبة زالت عني قمت بالاتصال بوالدة زوجي عبدالرحمن، وطلبت أن تحضر وتصطحبني إلى شقتها.

وتنكرت في ثوب أسود.. وقررت أن أترك شقة الصوابر.

ولكن الأمور لن تهدأ.. فإذا برسالة من راشد.. ابن جاسم الأستاذ يرسلها لي مع صديق ليخبرني أن والده جاسم الأستاذ قد اعتقل أيضاً هو الآخر وأصبح بين أيدي القوات الغازية يعاني العذاب الشديد ولكنه مازال يقاوم.





□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 41 12/23/12 9:19:08 AM

كان راشد ابن جاسم الأستاذ من الشباب الواعد.. كان يعرف الدور الذي يقوم به والده مع المقاومة و «**أخوة السلاح**».

ولذلك كان يأتي إلى والده ويقول له:

- إني أخشى أن يداهموا بيتنا يا أبي.. فأرجو أن نكون على حذر ونخفي بعض الأوراق الهامة والهويات التي تعدها للرجال.

- وكان جاسم يعجب بموقف ولده ويشجعه ويطمئنه ويقول له:

- لا تخف يا راشد.. إننا جميعاً نؤدي واجبنا تجاه الوطن.. الكويت وطننا الكبير.

مرت الأيام.. حتى جاء راشد بالخبر المؤلم.. أن الجنود اعتقلوا أباه جاسم الأستاذ.. وكانت تلك كارثة بالطبع.. إن جاسم يعتبر من أهم رموز المقاومة وأدواره عديدة ومهمته دائماً صعبة.. واعتقاله قد يؤدي إلى توقف خطط كثيرة، ولكن جاسم كما أعلم.. صبور.. وقوي النفس والروح.. يملك قدرة على المقاومة والتحمل في مواجهة ظلم هؤلاء الجنود.

إننا نواجه محنة كبيرة.. محنة وطن يُغتال وشعب يُشَّرد.. وأرض تُنْتَهّب وتُسلب خيراتها.

ولكن علينا المواجهة والمقاومة.

وبدأت أفكر في باقي أفراد مجموعة «**أخوة السلاح**»: إبراهيم ومحمد جرار أين هما الآن؟ ولكن.. كيف استطاعوا أن يصلوا إلى جاسم الأستاذ؟



□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 42 12/23/12 9:19:08 AM

استطعت أن التقي بزوجة جاسم الأستاذ وشرحت لي ما حدث حين هجم الجنود العراقيين على شقة جاسم واكتشفوا الأسلحة والهويات التي يقوم بإعدادها للشخصيات الهامة والأفراد العسكريين.

وكانوا على وشك قتل ولدها راشد، ولكن أعترف إنه يقوم بتلك المهمة ليساعد مجموعة المقاومة داخل الكويت. وسجن جاسم الأستاذ في إحدى الأماكن السرية ولا يعرف عنه شيئاً حتى الآن..

وجاءت أخبار أخرى.. أن جاسم مازل قويا.. لم يمت.. وما زال يقاوم ولم يعترف بشيء عن «**أخوة السلاح**».

ولكن أين زوجي عبدالرحمن؟ ألا خبر عنه..؟ ولم استطع أن أتبين بعض ما حدث لزوجي منذ أن اقتادوه مكبلاً من يديه إلى مخفر شرق.

أين أنت يا أعظم الرجال في بلدك..؟؟ وكنت أبكي بشدة.. وأقول: غدا لا أمل قريب..

الضربات الجوية تتصاعد والحرب البرية قادمة وسوف تتحرر الكويت ويعود عبدالرحمن، ويعود جاسم الأستاذ وعماد السلطان وإبراهيم عبدالرزاق ومحمد جرار وعايش الدوسري سوف يرجع الأبطال مع أول نهار للحرية والأيام بطيئة.. والكويت في حالة سيئة.. والنفوس مدمرة والقلوب حزينة.

وفجأة.. جاء يخبرني أن جثة إبراهيم عبدالرزاق معلقة على أحد عواميد الكهرباء في الشارع وأحشاؤها ممزقة بالرصاص وكُتب عليها: «إنه عراقي خائن.. أُعدم لخيانة بلاده وتعاونه مع المقاومة الكويتية».



□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 43 12/23/12 9:19:08 AM

وأسرعت إلى الشارع.. ووقفت مدهوشة.. ببشاعة المنظر كيف فعلوا ذلك؟ إنهم ليسوا بشر بل ذئاب ضارية!! وحوش في أرض الكويت جائعة للدم الإنساني. وترحمت على إبراهيم عبدالرزاق العراقي الجنسية، ولكنه أحد الأبطال الذين ساندوا أهل الكويت وقام بعمليات انتحارية وخدمات جليلة للمقاومة الكويتية، إنه أحد أفراد «**أخوة السلاح**».. العروبة والدم والإسلام.

وشاهدت الجنود الغزاة يهربون كالفئران في ليلة الحرب البرية، شاهدتهم والخوف يشع من عيونهم.. يرتعشون ويركضون خلف العربات المصفحة.. يحملون معهم أجهزة تلفزيون، وملابس.. وأشياء كثيرة قد سرقوها من الشقق والبيوت التي تسللوا إليها واعتدوا على حرماتها.. هل هذا غزو؟

إنهم حفنة من اللصوص والرعاع زحفوا إلى الكويت يحلمون بالثراء.. وأشهى الأطعمة وأفخر الثياب.. وأحدث الأجهزة الكهربائية..

كان الأمل يراودني أن يعود عبدالرحمن .. ويعود « **أخوة السلاح**».. مع عودة الكويت لأهلها وشعبها ولكن.. أين أنت يا عبدالرحمن؟

بعض الأصدقاء قالوا إنهم شاهدوا عبدالرحمن في السجن.. وإنه بخير وسوف يعود.. وآخرون أكدوا أنهم تقابلوا مع جاسم الأستاذ وعماد السلطان وعايش الدوسري.. ومحمد جرار وفكرت كثيراً.

أين حقاً محمد جرار.. لم نعرف عنه شيئاً.. تُرى هل مازال في السجن؟





□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 44 12/23/12 9:19:09 AM

هل غادر إلى الأردن وذهب إلى بلده؟.. أم هل أفرغوا الرصاص في جثته هو الآخر كما فعلوا مع إبراهيم عبدالرزاق؟ لا أدري.

كنت أعيش في حالة قلق.. وخوف دائم وأدعوا الله أن تشرق شمس التحرير على الكويت.. ويعود الأسرى إلى وطنهم.

إنه فجر السادس والعشرين من فبراير عام١٩٩١.. فجر التحرير.

خرجت مسرعة مع بناتي وأقاربي وصديقاتي وجيراني.. خرجنا جميعاً إلى طريق الدائري الخامس لاستقبال دخول الجنود العرب وقوات التحالف بعد عملية الحرب البرية.

وحملنا الأسلحة.. وحملنا الزهور نطوق بها عنق الجندي الكويتي والسعودي والمصري والسوري والخليجي وغيرهم من أبناء الأمة العربية الذين وقفوا معنا في محنة الغزو.. لم أصدق عيني.

والجندي العربي يحتضن علم الكويت ويرفعه عالياً ليجلس على مدفع الدبابة.

ما أجملها لحظة التحرير..

وما أروعها لحظات الحرية..

ولأول مرة منذ سبعة أشهر ألمح البسمة على وجوه أهل الكويت.

الأطفال في الشوارع.. والنساء يطلقن الرصاص في الهواء وهن يحملن البنادق والرجال يرقصن أمام الدبابات والشباب يغني للكويت.





□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 45 12/23/12 9:19:09 AM

هذا فجر الحرية..

هذا هو النهار الجديد على الكويت.. تعود الآن السنابل لتضحك مرة وتعود الأشجار تورق.

وتعود أسراب النورس الأبيض لتحلق في السماء.

ويعود عبدالرحمن إلى بيته.. فنحن في انتظاره..!!

أين أنت يا عبدالرحمن؟

وقررت أن أذهب إلى شقة الصوابر.. وجدت هناك مجموعات كبيرة من النساء والرجال والشباب يبدو عليهم جميعاً سمات الألم الشديد والحزن العميق.. ما الذي حدث في الصوابر..؟ وكانت المفاجأة..

جثث ملقاة ومغطاة بأكوام من الزبالة وكل منا يذهب ليتعرّف على جثة ابنه أو والده أو زوجته أو أخيه.. مأساة بشعة.. الجثث لها رائحة تفوح في المكان.. ولكن وجدت الناس يقفون في تماسك يحملون الجثث ويغطونهم بثوب نظيف.

و.. أدركت الحقيقة.

لقد قالوا لي..

وبكيت بشدة..

إنها جثة عبدالرحمن.. ملقاة بين الجثث الأخرى..

آه يا عبدالرحمن ماذا فعلوا بك؟



□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 46 12/23/12 9:19:09 AM

وهذا هو الآخر.. جاسم الأستاذ.. وكذلك عماد السلطان.. وكذلك عايش الدوسري.. ومحمد جرار..

إنهم «**أخوة السلاح**» جميعاً الدماء تلوث ملابسهم.. والجروح غائرة في الوجه والجسد.. ولكن أمارات التحدي.. والبطولة كانت ترتسم على وجوه هؤلاء الأبطال..

والآن بعد هذه السنوات.. عشر سنوات مرت.. لم يزل عبدالرحمن في ذاكرتي، وحياتي.. وعالمي الخاص.. وكذلك «**أخوة السلاح**».

هؤلاء الذين منحوا دمهم للكويت.. وأعطوا للأرض حياتهم.. وللبطولة أرواحهم.

شهداء في ذاكرة تاريخ الكويت عشنا أياماً من الكفاح..

ورسمنا أحلاماً تحت جناح الظلام.. وانتظرنا فجر الحرية..

شعرنا بالظلم.. والجرح العربي الدامي ولكن كان حقنا مضيئاً في ذاكرة الشعوب، ناضلنا بعزم وإيمان..

ووقفنا ضد الطغاة دون خوف.. أو وَجلّ.. ولكننا مازلنا.. نقاوم.. ونقاوم حالة من اليأس.. وحالات من القلق.. والألم.. إن رحلة الكفاح لن تنتهي.. وإذا كنا في زمن الغزو نقاوم.. جنود غزاة اقتحموا أرضنا وحياتنا أننا الآن نقاوم أنفسنا لنتجاوز الصعاب ونتغلب على الآلم..



□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 47 12/23/12 9:19:09 AM

الألم الذي مازال يمزقنا بأن هناك لنا أسرى في سجون النظام الصدامي.. مازلنا في الانتظار..

ومازلنا نقاوم كل من يحاول أن يتسلل إلى وحدتنا الشعبية.. الوطنية.. ويحاول أن يمزق توحدنا وإيماننا العميق بأرضنا وحياتنا وطموحاتنا في خضم هذا العالم الكبير.

ماذا أقول الآن؟

إن الإنسان الكويتي قدم تضحيات كثيرة ومازال حتى اليوم.. يقاوم..

يقاوم..



□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 48 12/23/12 9:19:09 AM

.indd 49 12/23/12 9:19:09 AM

## بصمات خالدة

العطـــاء، بدرجاته المختلفـــة، قيمة إنســـانية عظيمة.. وعندما يصل العطاء الى التضحية بالروح فإنها تجسد القيم الإنسانية لأنهـــا تعكس سمو النفس، وعلو الهمة، ولأنهـــا تجســـد الإيمان المطلـــق بأن الحيـــاة الحقيقية هي الحيـــاة الكريمة وهـــذه تستحق التضحيـــة بأثمن مـــا يملكه الإنسان وهو النفســـ... لقد تجلت جميع هذه القيم الإنسانية النبيلة في ملحمة بطولية أثناء تعرض الكويـــت للغزو.. لقد توقـــف الزمن عندها ليشـــهد هذه الملحمة الإنســـانية النادرة وليشهد عليها أيضاً ليكون بعدها توثيقاً للحدث يســـتهدف إعلاء شأن الوطن وشأن القيم وإعلاء لشـــأن الإنســـان والذي هو محور كل ذلك، وتعزيزاً وتدعيماً للقيم الإنسانية النبيلة التي جسدتها التضـــحيات العظيمة لأبناء هذا البلد الأمين فقد ارتأى المكتب أن يوثق هذه القيم ضـــمن سلســـلة من القصص التي تعكس مآثر وتضحيات أبناء هذا البلد لتظل نافذة للأجيال القادمة يشهدون من خلالها أسمى معاني الإيثار ولينهلوا منها معاني الوفاء والعمل والحياة الكريمة..

### تخليد ورعاية

- تكريم الشـــهيد عن طريق تخليـــد بطولاته ورعاية ذويه رعاية متميزة في الجوانب المادية والمعنوية.



□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 50 12/23/12 9:19:09 AM

□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 51 12/23/12 9:19:09 AM

□□□□□□ □□□□□ □□□□□□.indd 52 12/23/12 9:19:09 AM